العراق – دراسة كوروغرافية

كمال عبد الله حسن[1]، ماجدة جاسم حسين[2]، انعام محمد عايد[1]

ملخص

يتناول البحث العراق بوصفها امتداد مساحي، والتغير الذي أصاب هذا الامتداد عبر التاريخ الطويل له، وهذا تطلب دراسة التعمير البشري الذي ظهر على أرضه باعتباره السبب الرئيس في تغير الرقعة الجغرافية للعراق... وبذلك فقد انطلق من مشكلة مؤداها محاولة التعرف على العراق في امتداده المساحي) المجال المكاني (الذي شغله عبر عصوره المختلفة، ومقدار تعلقه بالامتداد المساحي الحالي وكان من أهم نتائج البحث أن تبين صدق الفرضية الأولى، وأن مساحة الرقعة الجغرافية للعراق أصابها التغير على مر التاريخ الطويل، وقد اختلفت ما بين تغير موجب وأخر سالب . وأن أعلى تغير مساحي موجب أصاب أرض العراق كان في العهد الملكي، وهي مدة رسم الحدود العراقية، وكان هذا التغير بمقدار 180269 كم.2

الكلمات الدالة: العراق، التغير المساحي، مساحة العراق.

المقدمة

العراق مهد الحضارة، ومهبط الاديان والرسل، أرض الرافدين، بلاد السواد، حمل بين جنباته تاريخ حافل، وعلى أرضه استقرت أولى المجموعات البشرية، ومنه انطلقت حروف الكتابة . وهو بموقعه الجغرافي يتوسط العالم، فكان محط أنظار العالم والقوى السياسية التي ظهرت عبر التاريخ، فضلاً عن الامبراطوريات والقوى التي ظهرت على أرضه، مما جعله بؤرة للنزاعات الداخلية والخارجية، وهذا انعكس على استقراره وأمنه، وبالتالي على مساحته التي كانت دوماً محط تكالب القوى فتغيرت مساحته لمرات عدة وبقي بلا حدود واضحة حتى مطلع العصر الحديث .

مشكلة البحث :

تنطلق مشكلة البحث من محاولة التعرف على العراق في امتداده المساحي (المجال المكاني) الذي شغلة عبر عصوره المختلفة، ومقدار تعلقه بالامتداد المساحي الحالي .

فرضية البحث :

استند البحث إلى فرضيتين اساسيتين هما:

1- اختلفت الرقعة الأرضية (المجال المكاني) للعراق عبر مراحل تطوره الزمنية .

2- العراق الحالي اوسع مساحة من العراق القديم .

حدود البحث : حدد البحث بالحدود الاتية:

1- الحدود المكانية: وتشمل العراق ضمن الرقعة الجغرافية الحالية التي يشغلها، والتي تحدد بالموقع الفلكي 29,5- 37,22 شمالاً وبين خطي طول 38,45 – 48,40 شرقاً . خريطة (1) .

2- الحدود الزمنية: ان تحديد البحث بحدود زمانية يواجه صعوبة بالغة، إذ إن تتبع أصل ونشأة العراق ومن ثم تطوره لا يمكن تحديده بحدود واضحة، ولكن سوف نحدده بشكل تقريبي منذ عصر الامبراطوريات 3500 ق.م ولغاية القرن الواحد والعشرين الميلادي .

منهج البحث:

تم اعتماد المنهج الاستقرائي التحليلي منهجا فكريا في عملية استقراء المعلومات واستقصاءها من مصادرها الأصلية في محاولة التعرف على العراق وحدوده قديماً وحديثاً وتدعيم ذلك بالخرائط التي توضح ذلك ومقارنتها مع بعضها، فالخريطة تؤدي

1 جامعة الأنبار؛[2] جامعة بغداد، العراق. تاريخ استلام البحث 2020/1/14، وتاريخ قبوله 2020/6/2.

 © 2020 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

عدداً من الوظائف، فهي وسيلة ضرورية لإدراك الظواهر المكانية، فضلا عن خزن المعلومات بثلاثة أبعاد من البيانات، وتسهم في فهم التوزيعات والعلاقات بأسلوب ولغة خاصة بها، إذ تبقى الخريطة أعز ما يمتلك الجغرافيون (الصعب،1981) . كما تم اعتماد المنهج الإقليمي منهجا كتابيا في عملية تناول المعلومات .

خريطة (1) حدود منطقة الدراسة (العراق)

المصدر: سيف الدين الكاتب، (2012)، الاطلس الجغرافي للعالم الاسلامي، ط 5، دار الشرق العربي بيروت،ص9.

هدف البحث :

يهدف البحث إلى أجراء مسح جغرافي حول العراق منذ القديم إلى الوقت الحاضر من اجل تحديد مساحة العراق قديماً وحديثاً واجراء مقارنة في حالة الاختلاف المساحي .

تعريف ببعض المصطلحات:

1- الكوروغرافية (Corography):

هي علم وصف الاقاليم (هارتشون،1984) في إطارها المكاني الإقليمي، أي امتدادها المكاني وعلاقاتها الإقليمية، وبما ان الثانية هي انعكاس للأولى فأن البحث سوف يتركز على الجانب الأول وهو البعد المكاني دون العلاقات الإقليمية باعتباره المعيار المهيمن في الجغرافية . وهو الخطوة الأولى نحو فهم واسع لكيفية تكون معظم الاقاليم والدول في الوقت الحاضر . إذ إن مثل هذه الدراسات تعطي وصفاً توضيحياً للمكان المدروس ويهيئ لدراسات أوسع واشمل (هارتشون،1984).

2- معنى كلمة العراق :

قبل الدخول في معنى كلمة العراق لا بد من التمييز بين مفهومين هما، العراق العربي والعراق العجمي . إذ يقصد بالعراق العربي الأراضي الجنوبية من سهل الرافدين من مدينة تكريت على نهر دجلة حتى البصرة جنوبا، اما العراق العجمي فهي تسمية كانت تطلق على الأراضي الواقعة إلى الشمال الغربي من إيران على طول الحدود الإيرانية التركية العراقية .

وفي معاجم اللغة العربية جاء تفسير اسم (العراق) بمعان عدة منها .

في معجم تاج العروس ورد ((عرق جمعه عراق بالكسر وهو شاطئ البحر على طوله . نقله الليث وهو ككتاب وكتب وقال

وبه سمي العراق عراقاً... والعراق شاطئ الماء او شاطئ البحر خاصة . وزاد الليث : طولاً أي على طول البحر، وقال ابو زيد كل ما اتصل بالبحر من مرعى فهو عراق، لان العراق بين الريف والبحر او لأنه على عراق دجلة والفرات، أي شاطئهما .

والعِرقَةُ : أرومة الشجر التي تتشعب منها العروق، وهي التي تذهب في الأرض سُفلاً من عروق الشجر من الوسط (الزبيدي،1965).

وجاء ايضاً في هذا المعنى في القاموس المحيط في باب (عرق) الْعُرقُ : بضمتين – جمع عراقٍ لشاطئ البحر (الفيروزابادي،2004) .

وقد اورد ابن منظور في لسان العرب ما جاء اعلاه واضاف اليه في مادة (عِرق) قول أمرئ القيس " إلى عرق الثرى وشَجَت عُروقي" ويعني بعرق الثرى هنا سيدنا اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام (ابن منظور،بلا تاريخ).

اما الزمخشري فيورد بأن أصلها (عراك) أي المكان المزدحم عليه (الزمخشري،1985).

ويقول ابو القاسم الزّجاجي : قال ابن الاعرابي، سُمي عراقاً لأنه سَفِلَ عن نجد ودنا من البحر، أُخِذ من عِراق القربة وهو الخَرز الذي في اسفلها أي أنها اسفل أرض العرب (الحموي، 2007).

كما يورد ياقوت الحموي معانٍ اخرى عدةٍ لكلمة عراق منها قوله ((قال قطرب انما سمي العراق عراقاً، لأنه دنا من البحر وفيه سباخ وشجر . وقال الخليل – العراق شاطئ البحر، وسمي العراق عراقاً لأنه على شاطئ دجلة والفرات مداً حتى يتصل بالبحر على طوله . وقال الاصمعي: هو (اي العراق) معرباً عن إيران شهر ومعناه (كثير النخيل والشجر) وفيه بُعد عن لفظه، وان كانت العرب تتغلغل في التعريب بما هو مثل ذلك . وقال شحرٌ : قال ابو عمرُ سميت العراق عراقاً لقربها من البحر، قال و أهل الحجاز يسمون ما كان قريبا من البحر عراقاً (الحموي،2007) . وقال حمزة والعراق تعريب ايراف بالفاء ومعناه مغيض الماء وحدود الحياه، وذلك أن دجلة والفرات تنصب من نواحي ارمينية وبند من بنود الروم إلى أرض العراق وبها يقر قرارها فتسقى بقاعها (الحموي،2007).

أما لسترانج فيقول لعل العراق يمثل اسماً قديماً ضاع الان، او أنه أُريد به في الاصل غير هذا المعنى وكان العرب يسمون السهل الرسوبي بأرض السواد اي الأرض السوداء . واتسع مدلول كلمة السواد حتى صارت هي والعراق لفظين مترادفين في الغالب، واصبح يراد بها إقليم بابل بأجمعه (لسترانج،1954) .

ولعل اسم عراق يعود إلى مدينة اورك (الوركاء) وهي احدى المدن السومرية القديمة . فكان يسمى بلاد اورك ولكن اسم بابل غلب عليه، وتجدر الاشارة هنا إلى ان هذه المدينة السومرية تعد من اقدم المدن العراقية السومرية في العصر شبه الكتابي والتي استمرت طويلاً . وقد ورد ذكرها في التوراة باسم (ارخ) ويقول الطبري أن إبراهيم الخليل (صلى الله عليه وسلم) قد ولد فيها . (لسترانج،1954).

بلاد ما بين النهرين وعلاقتها بالعراق:

قبل التوسع في دراسة العراق وتحديد حدودها لابد من توضيح مصطلح غاية في الاهمية، الا وهو مصطلح (بلاد ما بين النهرين) . إذ ان هذا المصطلح حمل اهمية كبيرة كونه اطلق ولا زال إلى الان يستخدم للإشارة إلى الامتداد المساحي الذي يمثله العراق الآن . وتستخدم مصطلحات عدة لتشير إلى المفهوم نفسه منها (بلاد ما بين النهرين، أرض الرافدين، أرض دجلة والفرات، أرض النهرين)...

بلاد ما بين النهرين في معناها الجغرافي الكبير أول بقاع الأرض التي اتخذها الإنسان القديم سكناً ومستقراً له، ومنذ عصور ما قبل التاريخ ظلت مهدا للحضارات وملتقى ثقافات ومراكز عقائد وديانات وميدان صراع واقتتال وقامت ممالك ودول في بلاد ما بين النهرين منذ عصور سحيقة مثل اور واكد وسومر واشور وبابل التي نمت وازدهرت في هذه البقعة من الأرض . ولفظة ميسوبوتوميا الاغريقية التي تعني بلاد ما بين النهرين تشمل البلاد الواقعة بين منابع نهري دجلة والفرات والأراضي المحيطة بمجراهما حتى البحر في الجنوب (ويقصد بها الخليج وهذه المساحة تشمل عراق اليوم . فضلاً عن أراضي تقع ضمن حدود الجمهورية التركية التي تدل اسمائها العربية على عروبتها كديار بكر، ديار ربيعة، ديار مضر، وجزيرة ابن عمر (الحسني،2003) .

في الوقت نفسه كانت لهذا الموقع المميز ان جعلته ممراً للغزاة والفاتحين وميدان للصراع والاقتتال بين الأمم الغازية وسكانه أو بين الغزاة أنفسهم . مع أن حدود العراق تاريخياً غير محددة المعالم كحال أغلب دول المنطقة، بسبب التقلبات السياسية وتغير الإمبراطوريات الحاكمة، إلا أن المنطقة التي تسمى تاريخياً العراق أو بلاد الرافدين تمثل الجزء الشمالي الشرقي من جزيرة العرب،

والمنطقة الممتدة من بادية الشام غرباً إلى سلسلة زاكروس شرقاً (إيران) ومن الصحراء الفاصلة بين نجد والفرات والخليج العربي جنوباً إلى الامتداد الطبيعي لجبال زاكروس(تركيا) وعلى هذا فالعراق التاريخي أو بلاد الرافدين تضم فضلاً عن العراق الحالي جزءاً من الأراضي السورية والتركية الآن والتي تسمى بمنطقة الجزيرة (لمنطقة المتموجة المحصورة بين دجلة والفرات) . (الحسني،2003) .

وقد يحصر البعض اسم العراق بمنطقة السهل الرسوبي الممتد من جنوب تكريت إلى منطقة الخليج العربي، وتدخل بضمنه المناطق الشرقية لنهر دجلة(إقليم عربستان أو الأحواز) باعتبارها امتداد طبيعي لجغرافية المنطقة من ناحية التكوين الجيولوجي والبشري، وهو تفسير لأصل كلمة العراق في اللغة والصورتان تعطيان انطباعاً عن الامتدادات الجغرافية والسكانية بين العراق ومحيطه فالسهل الرسوبي العراقي يمتد في منطقة الأحواز أو عربستان جغرافيا وبشريا(جزء من إيران حالياً) حتى لا تستطيع التمييز بينهم أرضاً أو سكاناً والمنطقة الجبلية في الشمال تتداخل مع الأراضي الإيرانية والتركية أيضاً سكاناً وتضاريس (المغير، 2015). أما المناطق الغربية والجنوبية، فهي امتدادات طبيعية لبادية الشام وصحراء نجد والتي كانت تتبع ولايات العراق في بعض الأوقات أيام الدولة العثمانية.

تطور التعمير البشري في الحيز المكاني لمنطقة الدراسة:

لسنا هنا في موضع بيان التعمير البشري في منطقة الدراسة من حيث التواريخ والأماكن، والأسس التي دفعت إلى قيام الاستيطان، وما مر به من تطور في النظم الإدارية والاقتصادية، والحروب والامبراطوريات التي قامت في المنطقة، بقدر ما يهمنا التسلسل الزمني لهذا التعمير وما ارتبط به من تغير في المساحة او الرقعة الجغرافية التي يقع العراق من ضمنها . ولا بأس من الاشارة هنا إلى ان التعمير البشري ظهر بحدود (6000) سنة ق.م، فظهرت اولى المستوطنات التي اصبحت فيما بعد مدناً في الالفية الرابعة ق.م، ومن اقدم هذه المستوطنات البشرية هناك (اور واريدو و اورك او الوركاء) في الجنوب حيث ظهر السومريون واقيمت المعابد ونظمت الحياة اليومية والدينية واخترعت الكتابة (الكتابة المسمارية)، ثم انشأت مستوطنات (كيش و لارسا). ثم ما لبث ان ظهر الاكاديون بقيادة سرجون الاكدي الذي وحد جميع هذه المستوطنات تحت حكمه فظهرت الامبراطورية الاكادية (سوسة،1980). ومن خلال الجدول (1) سيتم متابعة التغير المساحي الذي مر بالرقعة الجغرافية التي تتضمن العراق.

جدول (1):

التغير المساحي لرقعة العراق الجغرافية

ت	العراق حسب التسميات الزمنية	التاريخ الزمني (بشكل تقريبي)	المساحة (كم2)	التغير المساحي الموجب كم^2	التغير المساحي السالب كم^2
1	الإمبراطورية الأكادية	ق.م3 000	287900	-	-
2	الدولة البابلية	ق.م 1893–1594	287753	-	147
3	الامبراطورية الاشورية	ق.م1392– 612	331613	43860	-
4	الكلدانيون	ق.م 626 –612	268598	-	63015
5	العراق تحت الحكم العباسي	809–1036 م	223392	-	45206
6	العراق تحت الحكم السلجوقي	1036–1207 م	261008	37616	-
7	العراق تحت الحكم العثماني	م 1514	266629	5621	-
8	العراق – العهد الملكي	م 1921	446898	180269	-
9	العراق الجمهوري	م1958	442964	-	3934
10	العراق الحالي	م 2019	438145	-	4819

المصدر : من عمل الباحثين بالاعتماد على :

1- (شوقي \أبو خليل , 2005).
2- خرائط العراق لفترات مختلفة (الحكم العثماني , العهد الملكي , العهد الجمهوري, العراق الحالي 2019).
3- برنامج Arc Gis 10 .

ففي عصر الامبراطورية الأكادية كانت مساحة رقعة العراق الجغرافية وبحسب المستوطنات الأولى التي ظهرت على أرضه هي (287900 كم^2) . وهي تضم كل من (اور – اريدو – اوروك – لاكاش – أكاد – أربايلوا (اربيل)– نينوى). خريطة (2).

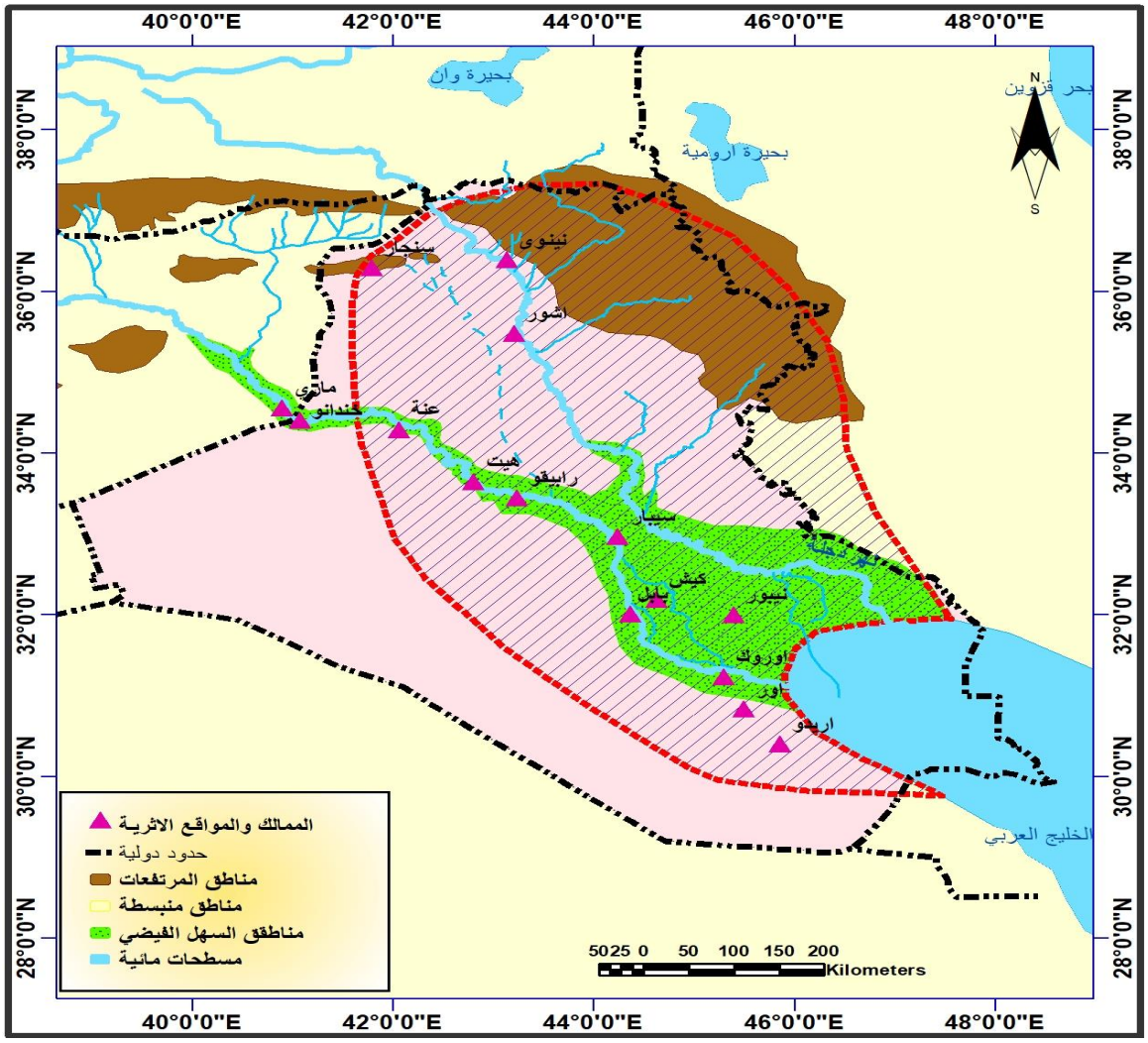

خريطة (2)

العراق في زمن الامبراطورية الاكادية

المصدر : من عمل الباحثين بالاعتماد على:

1. شوقي ابو خليل،(2005)، اطلس التاريخ العربي الاسلامي، ط5، دار الفكر، دمشق،ص14
2. برنامج Arc Gis 10 .

وأما في زمن الدولة البابلية فبلغت المساحة الجغرافية (287753 كم^2)، وبتغير مساحي سالب بلغ (147 كم^2)، إذ حصل تغير في المساحة وتناقصت مساحة الدولة البابلية، وقد شملت المستوطنات (اور– اريدو– لارسا– نيبور– كيش– بابل– دور كوريكالزو(عكركوف)– نوزي(كركوك)– اربايلو(اربيل)– نينوى– دور شاروكين– كالح (نمرود)– ابستو(هيت)– هانا(عنه))، خريطة (3).

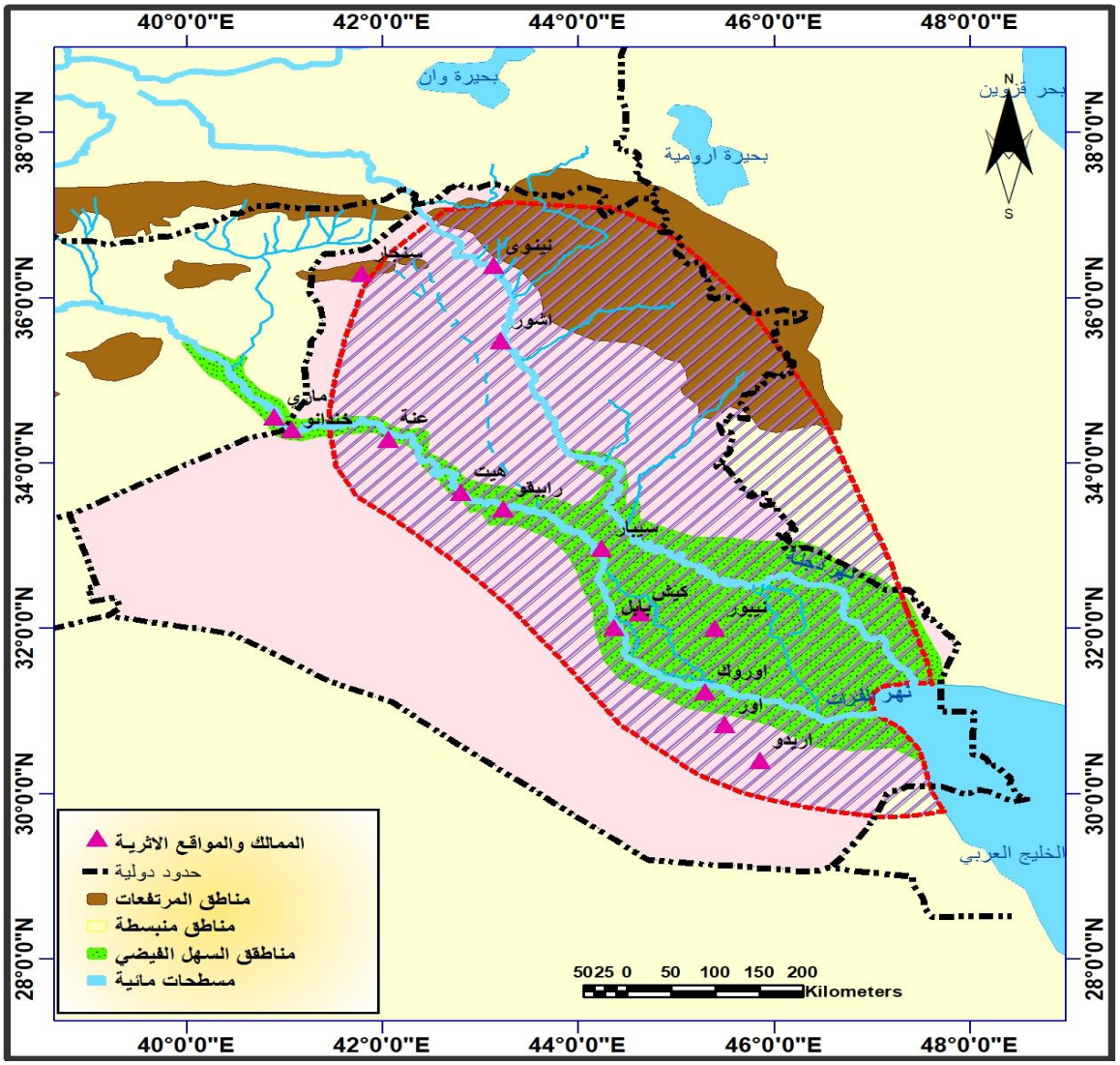

خريطة (3)

العراق في زمن الدولة البابلية

المصدر : من عمل الباحثين بالاعتماد على :

1- شوقي ابو خليل،(2005)، اطلس التاريخ العربي الإسلامي،ط5، دار الفكر، دمشق، ص15

2- برنامج Arc Gis 10 .

وفي زمن الامبراطورية الاشورية بلغت المساحة (331613 كم^2)، وبتغير مساحي موجب بلغ (43860 كم^2)، وهي زيادة كبيرة جدا في المساحة، ليشمل بذلك مستوطنات (بلاد البحر – اور – اوروك – نهر بوارتا (الفرات)– نهر اديغلات (دجلة)– اشور – نينوى – تلعفر – اربايلو – نوزي) . خريطة (4)

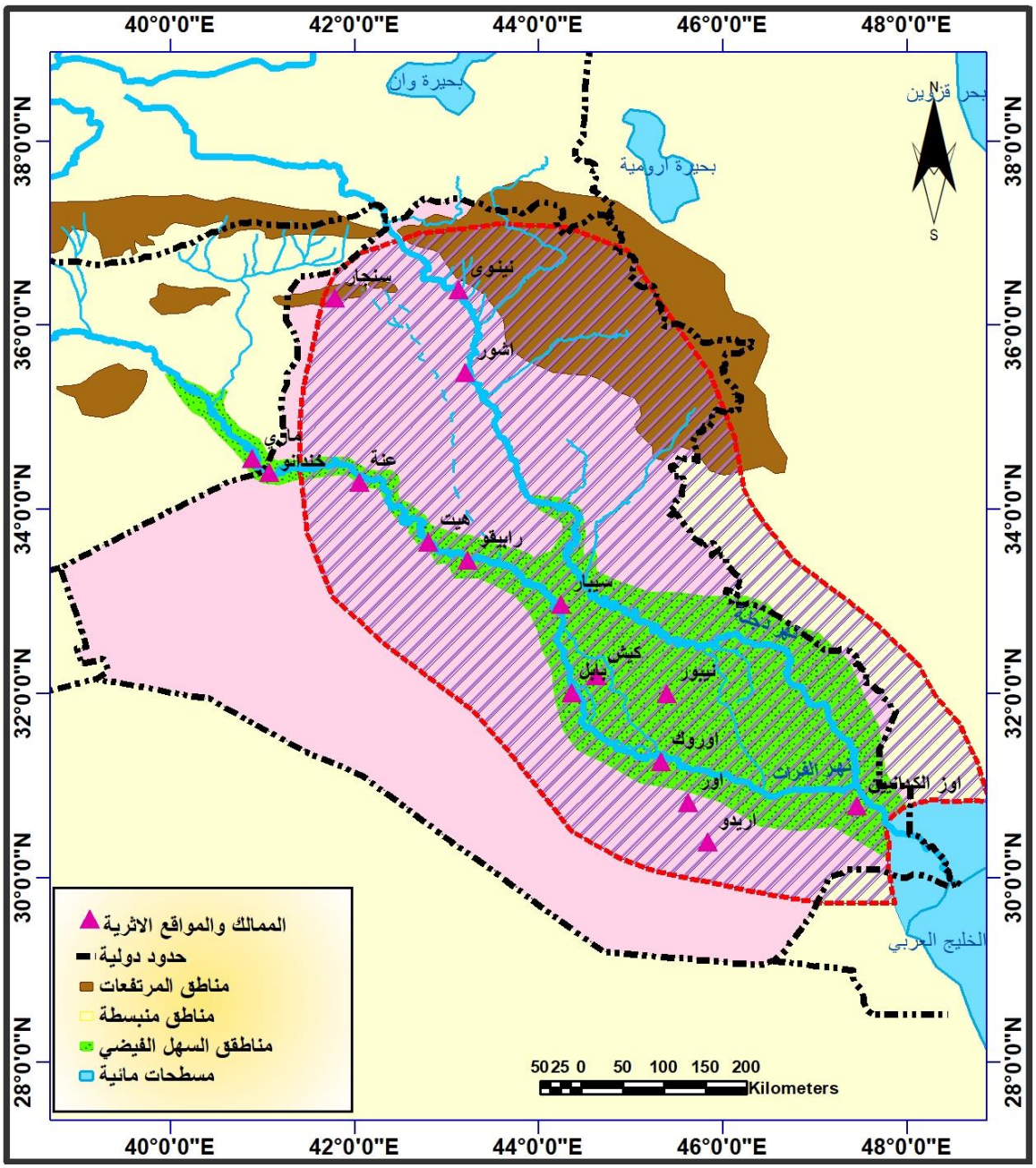

خريطة (4)

العراق في زمن الامبراطورية الاشورية

المصدر : من عمل الباحثين بالاعتماد على :

1- شوقي ابو خليل،(2005)، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ط5، دار الفكر، دمشق.ص17

2- برنامج Arc Gis 10 .

وأما في زمن الإمبراطورية الكلدانية فأن الرقعة الجغرافية كانت (268598 كم^2)، شملت كل من (اور – أوروك – شنعار(كالده) – بابل – طيسفون (المدائن) – نوزي – أشور(الشرقاط)). وبتغير مساحي سالب بلغ(63015 كم^2) . خريطة (5)

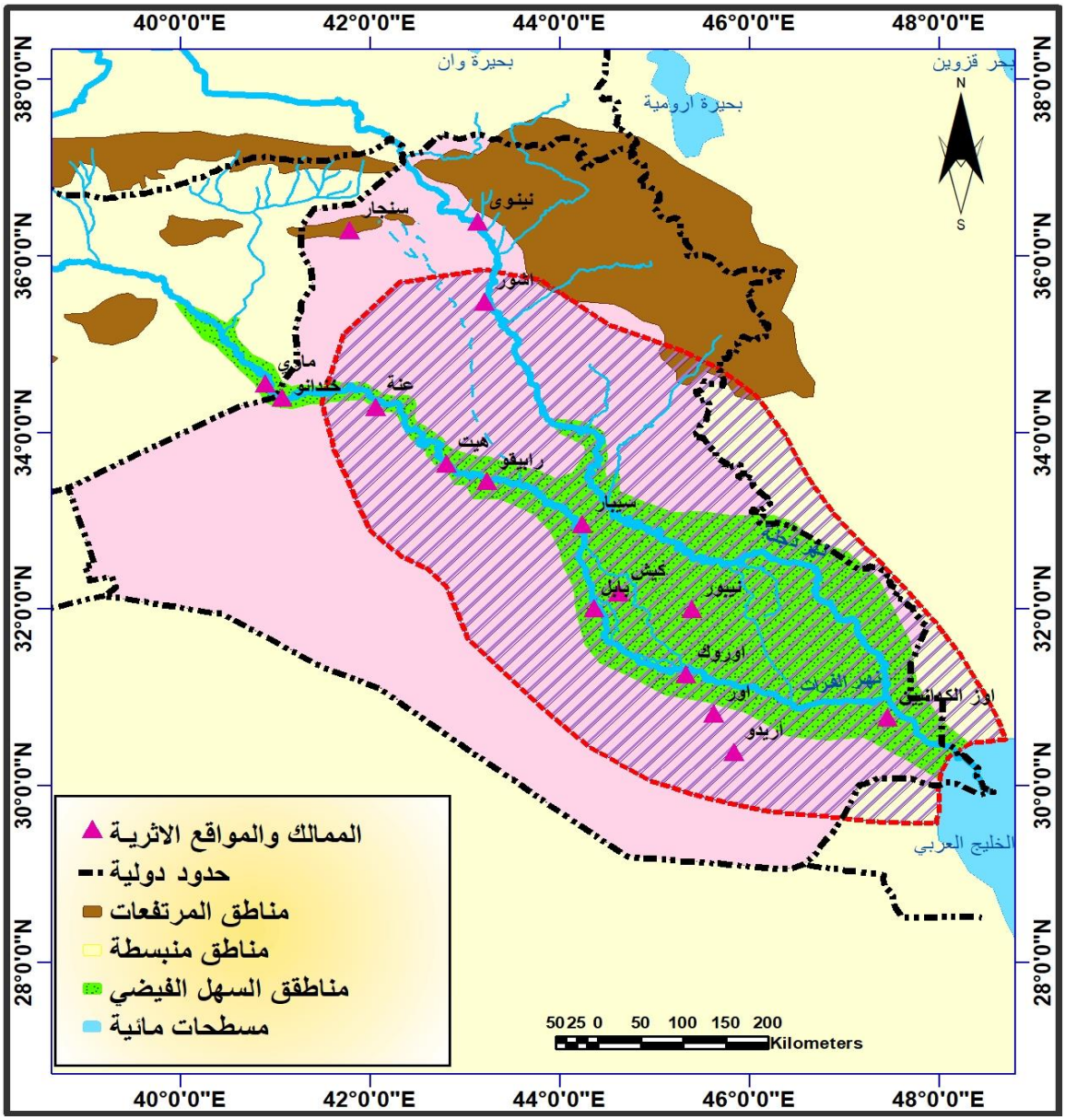

خريطة (5)

العراق في زمن الامبراطورية الكلدانية

المصدر : من عمل الباحثين بالاعتماد على :

1- شوقي ابو خليل،(2005)، اطلس التاريخ العربي الاسلامي، ط5، دار الفكر، دمشق،ص18

2- برنامج Arc Gis 10 .

وبعد هذا التاريخ دخل العراق ضمن امبراطورية خارجية عظمى حكمته ردحاً من الزمن ابتدأت بالإمبراطورية الفارسية حوالي (529-490 ق.م)، ومن ثم امبراطورية الاسكندر المقدوني حوالي (223 ق.م)، ومن ثم امبراطورية الحضر حوالي (50 ق.م – 241م).

العراق في العصر الاسلامي :

مع ظهور الاسلام في القرن السابع الميلادي وانتشاره في الجزيرة العربية، وصل إلى العراق في حوالي 16 هـ – 636 م، فمُصرت البصرة والكوفة وواسط، في زمن الخلافة الراشدة، جاءت بعدها الخلافة الأموية، ومن ثم الخلافة العباسية، فظهرت بغداد لتكون عاصمة للدولة العباسية (السعدي،2008). وفي بداية الامر كان العراق يشتمل على إقليمين هما إقليم البصرة وإقليم بغداد، أما إقليم الموصل فلم تضاف إلى العراق كونها كانت ضمن إقليم آخر هو (إقليم الجزيرة عند الاصطخري وابن حوقل) و (إقليم

آقور عند المقدسي) . وكانت حدود العراق عند هؤلاء الجغرافيين الإقليمين تحدد ب (من عبادان في الجنوب إلى حديثة الموصل شمالاً ومن عذيب القادسية غرباً إلى حلوان شرقاً) . وبالتالي فان مساحة العراق بلغت (223392 كم^2)، وبتغير مساحي سالب بلغ (45206 كم^2)، خريطة (6)

ثم ما لبث ان ظهر السلاجقة كقوة فاعلة تحت مظلة الخلافة العباسية، فكان الخليفة العباسي يرافقه سلطان سلجوقي باعتبار ان القوة السياسية قائمة للسلاجقة، فتم ضم الموصل إلى العراق في هذه المدة، لتصبح مساحة العراق (261008 كم^2) وبتغير مساحي موجب بلغ (37616 كم^2)، خريطة (7).

العراق في العهد العثماني :

أصبحت منطقة المشرق العربي ومصر تحت سيطرة الدولة العثمانية خلال النصف الاول من القرن السادس عشر. وفي عهد السلطان سليمان القانوني(1520–1566) سيطرت القوات العثمانية على العراق. وقد كان العراق قبل صدور قانون الولايات العثماني مقسماً إلى أربع ايالات (ولايات) هي بغداد، البصرة، الموصل وشهرزور، وعند تطبيق القانون في عهد ولاية مدحت باشا في العراق (1866 –1872) قسم العراق إلى ولايتين بغداد، والموصل، وضمت الاولى سبعة ألوية هي بغداد، والحلة، وكربلاء، والعمارة، والمنتفك، والبصرة، ونجد " الاحساء" وعدد من الاقضية والنواح والقرى. أما ولاية الموصل فضمت ألوية الموصل، وكركوك والسليمانية،وعدد من الاقضية يرتبط بها مجموعة من النواحي والقرى.

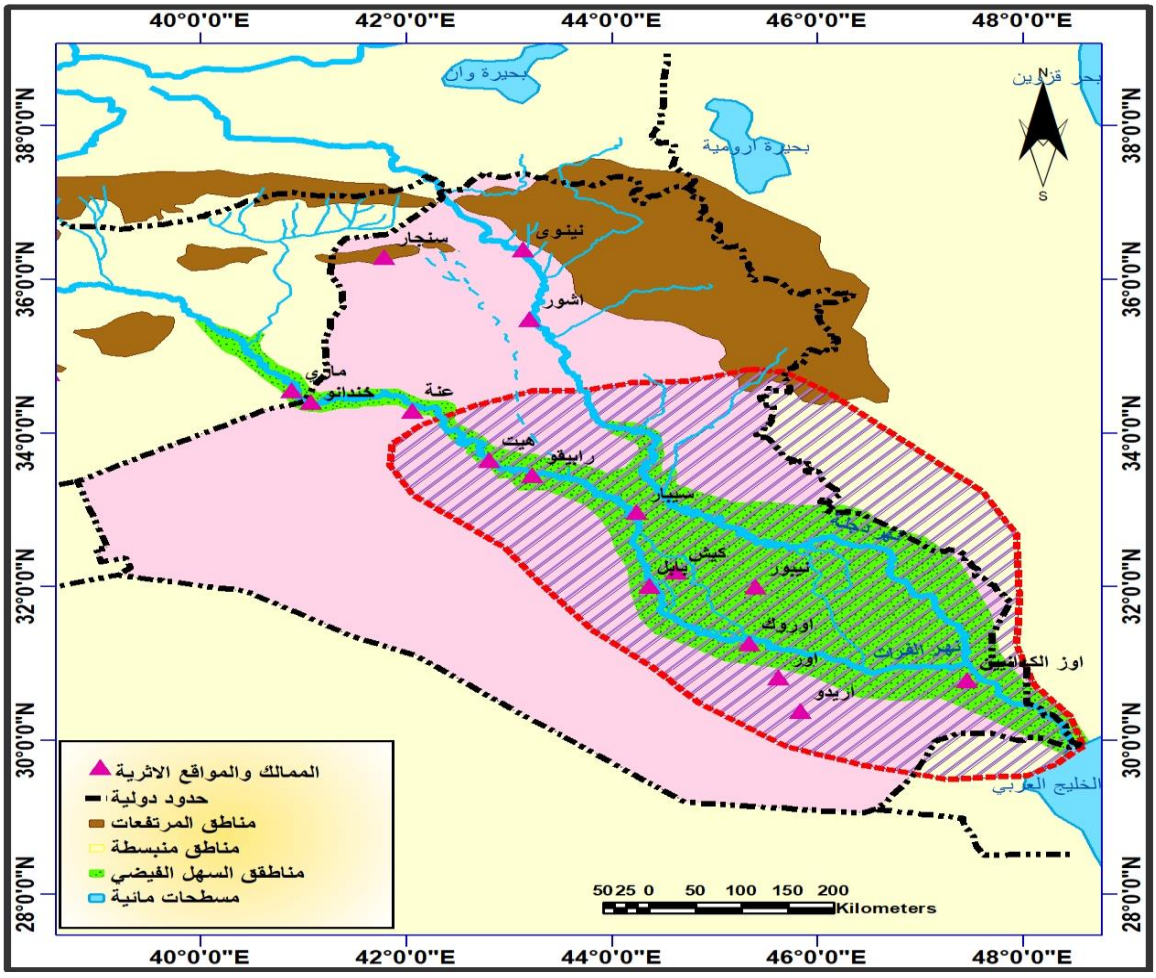

خريطة (6)

العراق في زمن الدولة العباسية

المصدر : من عمل الباحثين بالاعتماد على:

1- شوقي ابو خليل ،(2005)، اطلس التاريخ العربي الاسلامي ، ط5، دار الفكر، دمشق،ص48

2- برنامج Arc Gis 10 .

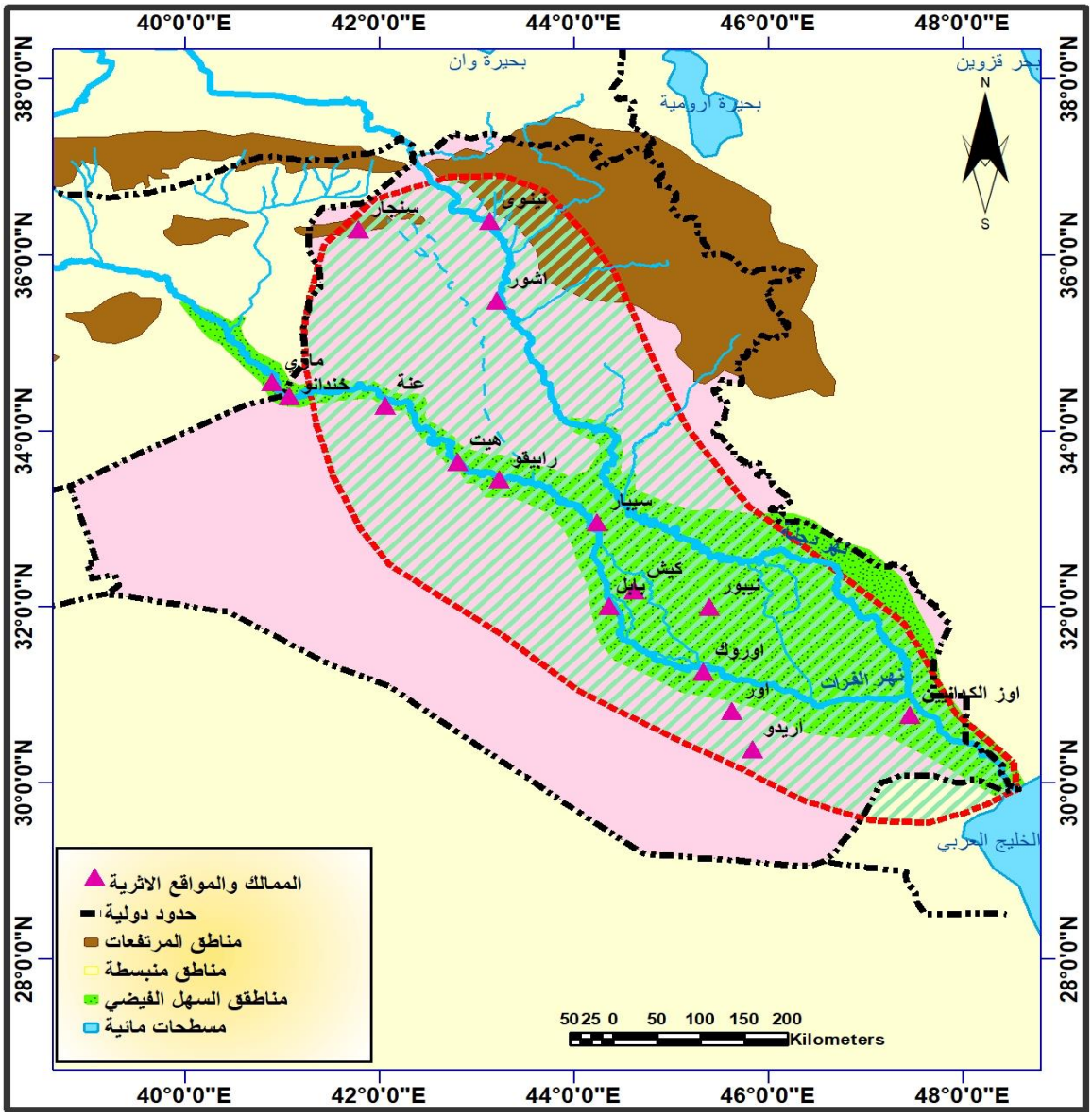

خريطة (7)

العراق في زمن الدولة العباسية (الحكم السلجوقي)

المصدر : من عمل الباحثين بالاعتماد على :

1- شوقي ابو خليل ،(2005)، اطلس التاريخ العربي الاسلامي ، ط5، دار الفكر، دمشق،ص64

2- برنامج Arc Gis 10 .

واستند مدحت باشا إلى قانون الولايات العثماني لتنظيم أمور العراق، فعرفت البلاد في عهده تنظيماً ارتبط بواسطته انحاء العراق كافة بمراكز إدارية رئيسة هي الولاية التي ترتبط بها مراكز إدارية أدنى هي اللواء، والقضاء، والناحية ثم القرية . فأرسى بذلك دعائم الادارة الحديثة في العراق. وكانت هذه الإجراءات الإدارية الجديدة كفيلة بخلق ادارة مركزية منظمة يكون مركزها بغداد وتولى الأشراف على شؤون الولاية (لونكريك ،1925) .

في عام 1875 اجريت بعض التغيرات في التقسيم الإداري للعراق فأصبحت البصرة ولاية وفصلت بعض الالوية من ولاية بغداد وضمت لمنطقة الأحساء، وأصبح ناصر باشا أول حاكم للبصرة التي عادت ثانية في العام نفسه لتكون لواءً تابعاً لبغداد، واصبح العراق ولاية واحدة ، وفي عام 1884 تغير التقسيم الإداري ليصبح العراق مكوناً من ثلاث ولايات بغداد والبصرة والموصل، إذ استقطعت بعض الألوية من ولاية بغداد لتشكل منها ولاية البصرة التي أصبحت تضم ألوية البصرة – المنتفك –

العمارة ونجد ويتبعها عدد من الاقضية والنواحي والقرى، وبقيت ولاية الموصل على سابق عهدها وترتبط بها عدد من الاقضية والنواحي والقرى، في حين تكونت ولاية بغداد من ألوية بغداد، وكربلاء، والديوانية وتلتحق بها مجموعة من الأقضية والنواحي والقرى (الحسني،2003) . أما مساحة العراق فقد بلغت (266629 كم^2) ، وبتغير مساحي موجب بلغ (5621 كم^2) ، صورة (1) و خريطة (8).

العراق في العهد الملكي :

عندما انفرطت الأمبراطورية العثمانية بعد الحرب العالمية الاولى ورسمت حدود القرن العشرين للعراق، فقد كانت تلك الحدود لا تمت بصلة لحدود ولايات العراق العثماني(Hustand,G.1984). ولم يكن اسم العراق مرتبطاً باي من تلك الولايات. فالعراق العثماني كان دون حدود واضحة. فجبال زاغروس التي كانت تفصل بين العراق العربي عن العراق الفارسي، تمتد الآن لتشكل الحدود الإيرانية العثمانية (Winston,R.without History). وقد زحفت تلك الحدود حسب نتائج الحروب بينهما. اما في الجنوب والغرب فقد تلاشت حدود العراق في رمال الصحراء مع كل من سوريا والصحراء العربية (خدوري، 2004).

كان تقسيم العراق من قبل الدولة العثمانية يعكس التقسيمات الجغرافية واللغوية والدينية التي قربته من الأراضي العثمانية في سوريا وبلاد الاناضول وابعدته عن بلاد فارس مع تامين روابط خاصة تربط ولاية ديار بكر إلى ولايات العراق (Lloyd,S . 1953).

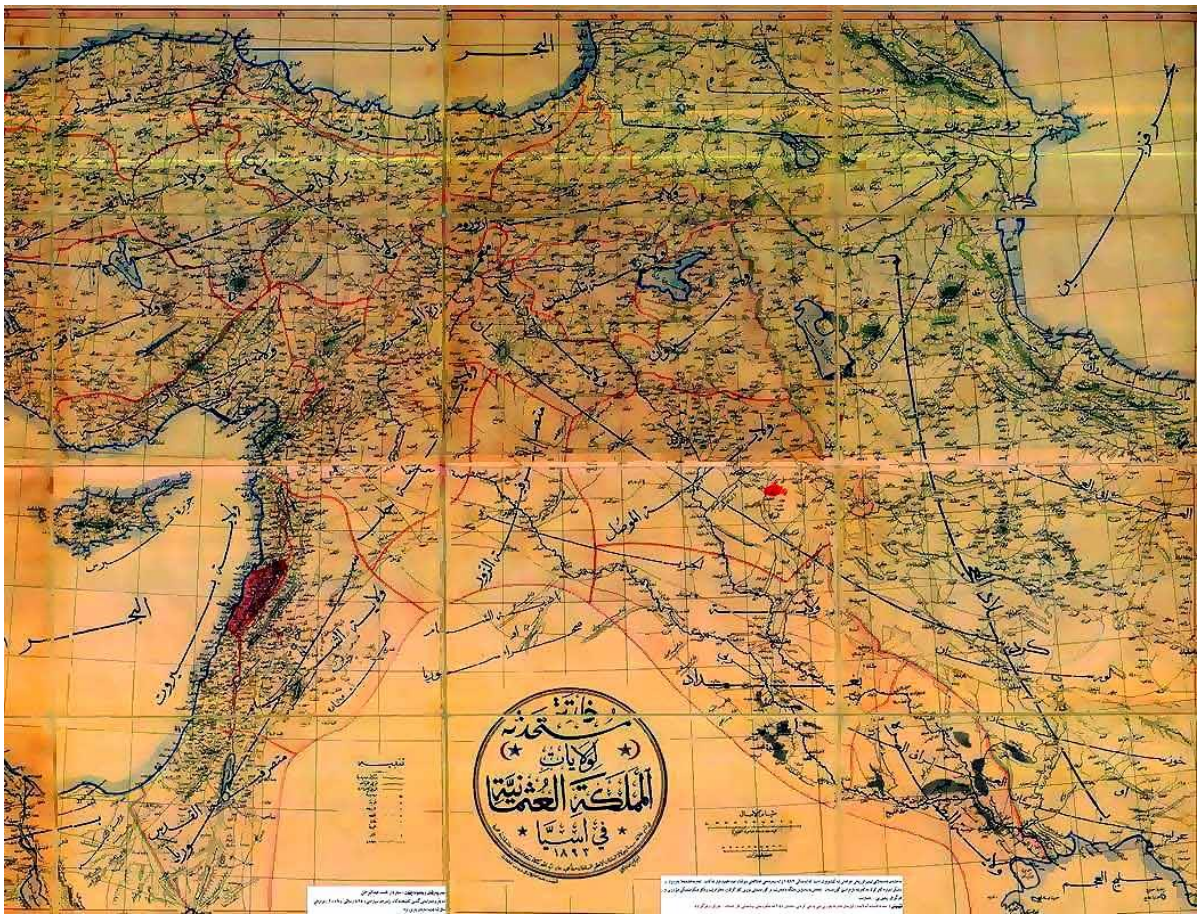

صورة (1)

ولايات العراق تحت الحكم العثماني

المصدر : https://ar-ar.facebook.com/Ottoman.History.Picture.Archives

شجع ضعف السلطة المركزية للحكومة العثمانية في القرن السابع عشر على ظهور الحكم المطلق المحلي في الولايات العراقية كما في مناطق أخرى من الإمبراطورية إذ قامت دولة قبلية في الأحساء حيث حكم بنو خالد كحكام من نهاية القرن السادس عشر إلى عام 1663، وفي عام 1612 قام افراسياب وهو عسكري من أصل غير معروف بشراء حاكمية البصرة حيث

بقت تحت حكم عائلته لغاية 1668م بموافقة ومساعدة هؤلاء الحكام ، ثم جاءت معاهدة قصر شيرين (وتسمى ايضا معاهدة زوهاب) لسنة 1639 م التي انهت حربا استمرت 150 . عاماً بين العثمانيين والصفوين وحددت حدودا بين الامبراطوريتين بقيت عملياً دونما تغيير إلى العهد الحديث (الحسني ،2008). وبعد دخول بريطانيا إلى العراق 1917م أصبح العراق رسمياً تحت الحكم البريطاني واعلن عن قيام الحكم الملكي عام 1921م ، صورة (2) وخريطة (9)

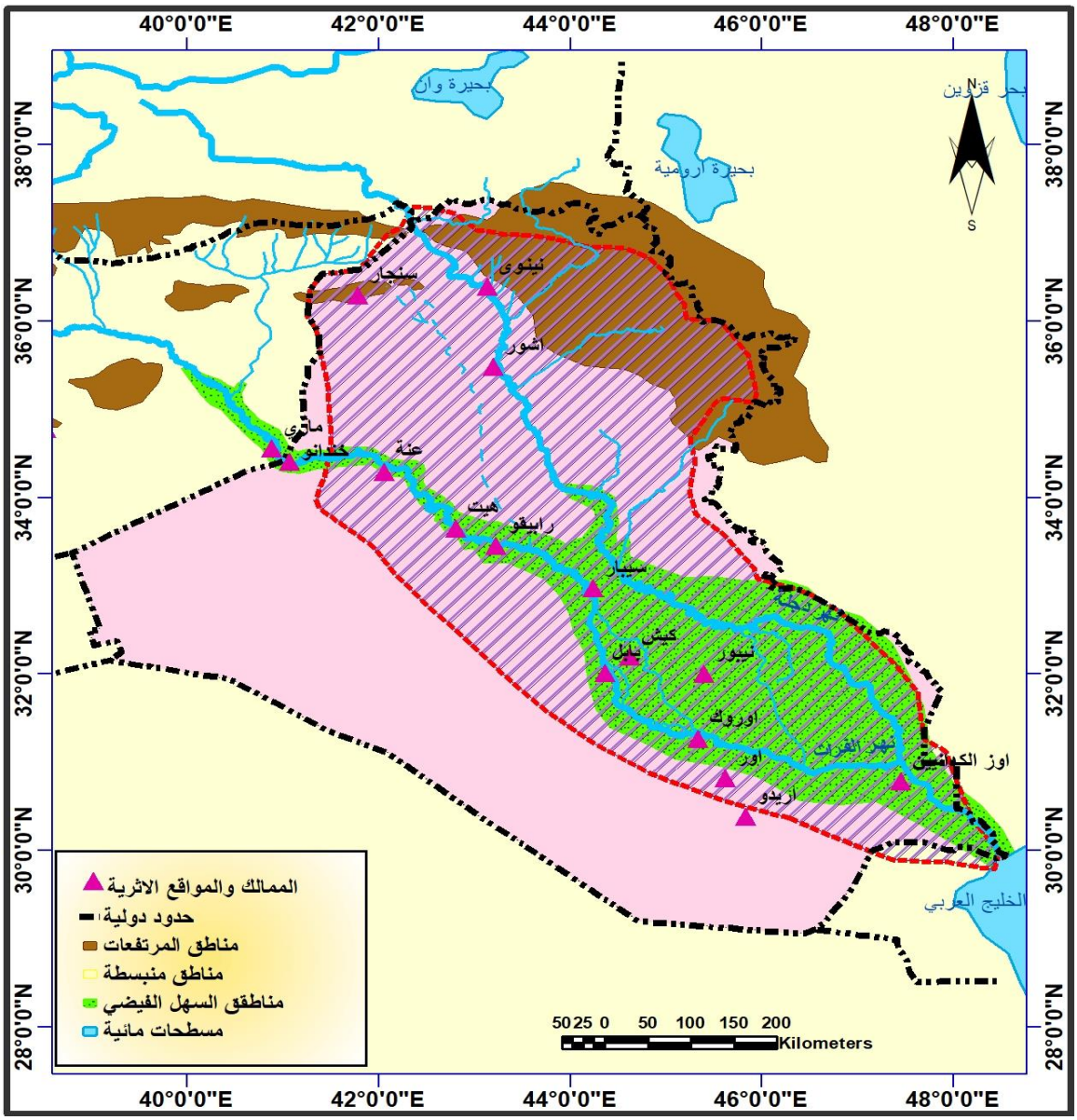

خريطة (8)

العراق تحت الحكم العثماني

المصدر : من عمل الباحثين بالاعتماد على :

1- https://ar-ar.facebook.com/Ottoman.History.Picture.Archives

2- – برنامج Arc Gis 10 .

وبكل الأحوال فإن العراق في العهد الملكي يمثل الولايات العثمانية الثلاثة بغداد والبصرة والموصل مع بعض الاختلافات بسبب تغير حدود هذه الولايات في زمن الدولة العثمانية أو بعدها وخصوصاً في أجزائها الجنوبية والغربية، وقد رُسِمَتْ هذه الحدود من خلال مجموعة من الاتفاقيات الثنائية مع الدول المجاورة أو مع الدول التي كانت تحتلها، علماً أن أغلب هذه الحدود وخصوصاً الشرقية منها

تقوم على اتفاقيات الدولة العثمانية مع الدول الإيرانية المتعاقبة (المغير,2015) . وفي هذه المدة كانت مساحة العراق (446898 كم^2) , وبتغير مساحي موجب بلغ (180269 كم^2) , وهو اكبر تغير مساحي شهده العراق على مر التاريخ وفيه تم لأول مرة رسم حدود ثابتة وواضحة للعراق تفصل أراضيه عن جيرانه .

صورة (2)

العراق في العهد الملكي

المصدر : https://ar-ar.facebook.com/Rescue.the.Iraqi.culture

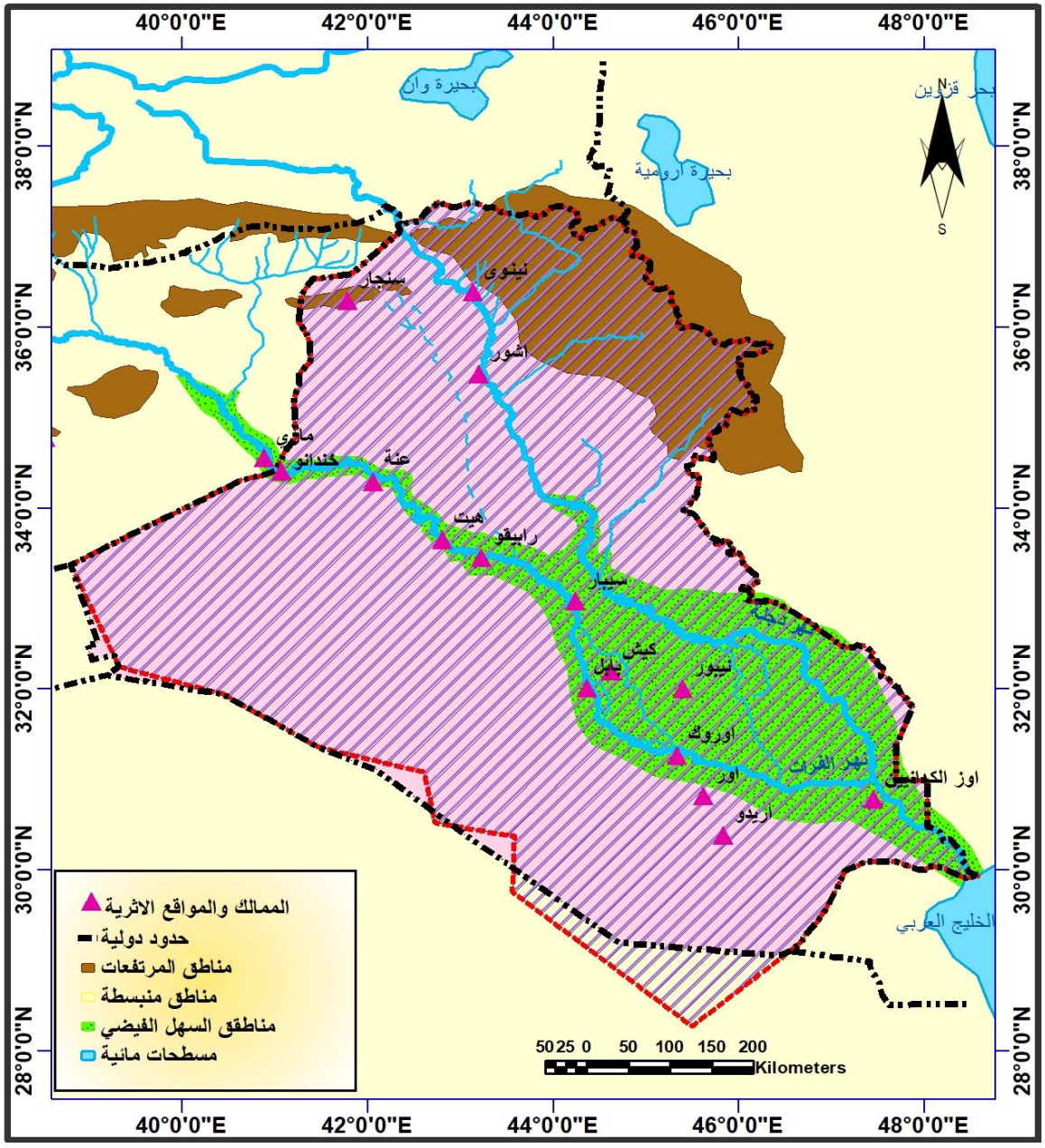

خريطة (9)

العراق في العهد الملكي

المصدر : من عمل الباحثين بالاعتماد على :

1- https://ar-ar.facebook.com/Rescue.the.Iraqi.culture

2- برنامج Arc Gis 10 .

العراق الحديث :

إن الموقع الجيوسياسي للعراق كان أحد الأسباب الأساسية التي زادت من أهميته فهو يمثل حلقة الوصل بين آسيا والدول العربية، والسيطرة عليه يعني السيطرة على منطقة القلب بالنسبة للعالم القديم أو الحديث. أما دولة العراق الحديث بكيانها وحدودها المعروفة اليوم ما هي إلا أراضي اقتطعت منها أجزاء واضيفت إليها أخرى من هنا وهناك إلى أن تكون ما يعرف اليوم بدولة العراق , ولم تكتسب الدولة العراقية الجديدة كيانها واستقلالها الا بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية بعد الحرب العالمية الاولى وظهور العهد الملكي في العراق. (Delaporte,L.1997) وقد ظلت الحدود السياسية للعراق غير معينة طيلة الحكم العثماني مما اثار

تحديدها بعد سقوط الدولة العثمانية مشاكل دولية حلت أغلبها سلميا بالنسبة لسوريا وتركيا والسعودية بينما لم تحل بالنسبة للكويت وإيران إلا بعد تسعينات القرن الماضي . وقد مرت بفترتين الأولى أثناء الحكم الجمهوري للعراق بعد ثورة 1958م . واثناءها بلغت مساحة العراق (442964 كم^2) , وبتغير مساحي سالب بلغ (3934 كم^2) , خريطة (10) , أما الثانية, فكانت بعد التسعينات من القرن الماضي , وما مر به العراق من حصار وانتهائه بعد 2003م باحتلال العراق , لتصبح مساحة العراق (438145 كم^2) وبتغير مساحي سالب بلغ (4819 كم^2), خريطة (11).

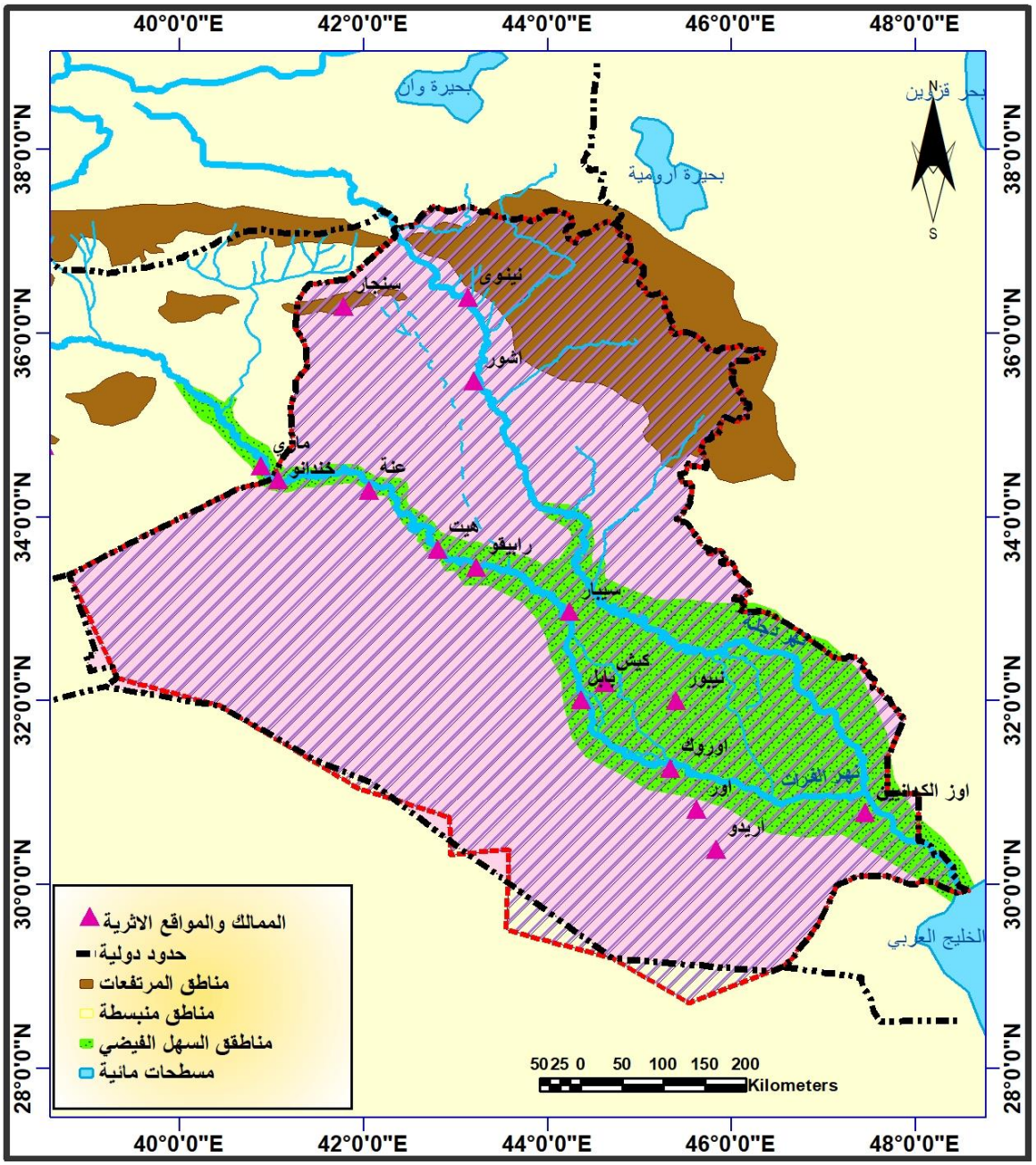

خريطة (10)

العراق في العهد الجمهوري

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على:

1- https://www.algardenia.com/terathwatareck

2- برنامج Arc Gis 10 .

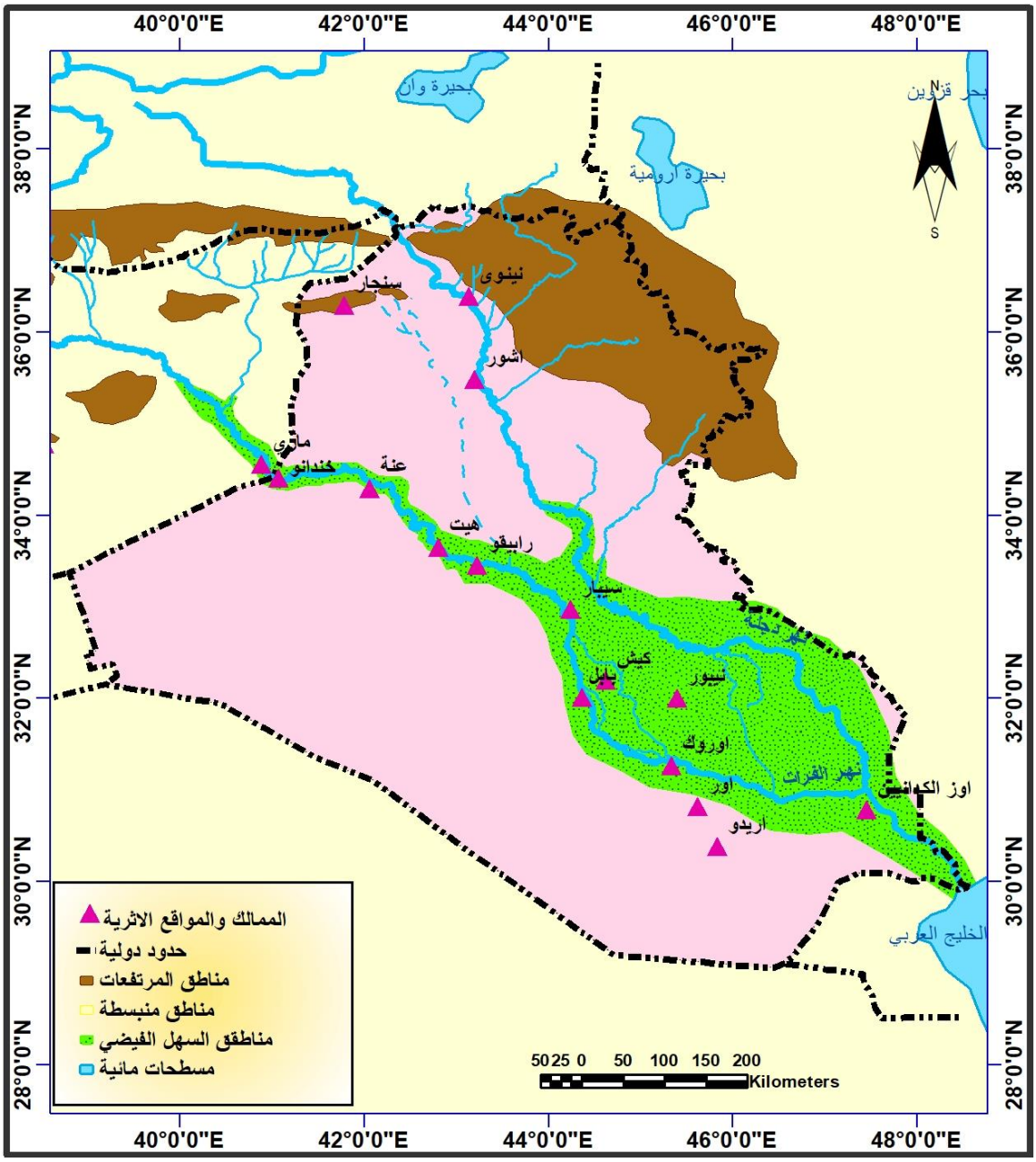

خريطة (11)

العراق في الوقت الحالي 2019

الاستنتاجات :

من خلال ما سبق نستنتج التالي :

1- تبين من خلال البحث صدق الفرضية الأولى ، وان مساحة الرقعة الجغرافية للعراق أصابها التغير على مر التاريخ الطويل ، وقد اختلفت ما بين تغير موجب واخر سالب .

2- إن أعلى تغير مساحي موجب أصاب أرض العراق كان في العهد الملكي ، وهي مدة رسم الحدود العراقية ، وكان هذا التغير بمقدار 180269كم^2.

3- تبين صحة الفرضية الثانية ، فالعراق الحالي اكبر مساحة من العراق القديم ، رغم أنه أصغر مساحة من العراق في العهد الملكي .

4- كانت هناك مجموعة من التغيرات السياسية لعبت دورها في رسم مساحة العراق قديماً وحديثاً.

المصادر والمراجع

البنك الدولي. (2017)، تقرير المعلومات والاتصالات من أجل التنمية تعظيم الاستفادة من الهاتف المحمول.

Arulchelvan S., New Media communication Strategies for Election campaigns: Experiences of lndian political, Online Journal of communication & Media Technologies, Vol. 4, No. 3.

Iraq - Chorographic Study

Kamal Abdullah Hasan[1], Majida Jassem Hussein[2], Inam Mohammed Ayyed [1]

ABSTRACT

Iraq in this research deals an area survey, and this change affected in extension over long history. This studying requires the human reconstruction that appeared on soil as the main reason for changing in geographical area of Iraq. Thus, we started from the problem of effect (trying to identify Iraq in spatial extent (spatial field), which a occupied throughout various eras, and extent of dependence on current spatial extension. One of the most important results of this research it is show us the sincerity of first hypothesis, the geographical area of Iraq has changed over long history, and it varied between positive and negative changes. the highest positive spatial change and affected in Iraqi land was in royal era, it is the period of drawing the Iraqi borders, and this change about 180,269 km2.

Keywords: Iraq; Survey Change ; Iraqi Area..

*[1]Anbar University, [2]Baghdad University, Iraq. Received on 14/1/2020 and Accepted for Publication on 2/6/2020.